

تاج العروس من جواهر القاموس

مَنَايَا يُقَرَّرُ بِئِنَّ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا ... جِهَارًا وَيَسْتَمِعُونَ بِالْأَنْسِ الجَدِيلُ
هكذا في اللسان والصواب في قوله : ويستمتعون بالأنس الجدِيل . محرّكة وهو
الجماعة والجدِيلُ بالفَتْحِ : الكثير وقد تقدّم ذلك في كلام المُصَنِّفِ . والأَنَسُ
محرّكة لغة في الإنس بالكسر وأنشد الأَخفشُ على هذه اللُغَةِ :
أَتَوَّاهُ نَارِي فَقَلْتُ مَنُؤُونَ أَنزَلْتُمْ ... فقالوا الجنُّ قلتُ عِمُّوا ظَلَامًا .
فقلتُ إلى الطَّعَامِ فقال منهم ... زَعِيمٌ نَحْسُودُ الأَنَسِ الطَّعَامِ قال ابنُ
بَرِّي : الشَّعْرُ لَشَمْرِ بنِ الحارثِ الصَّيِّيِّ وقد ذَكَرَ سَبِيهِ البَيْتَ الأوَّلَ وقال :
جاء فيه مَنُؤُونَ مَجْمُوعًا لِلضَّرُورَةِ وَقِيَّاسُهُ : مَنَ أَنْتُمْ ؟ وقالوا : كيف ابنُ أُنَسِكَ
بالضَّمِّ أي كيفَ نَفَسُكَ وهو مَجَازٌ . ومن أمثالهم : أَنَسُ مِن حُمِّي . يريدون أَنَّها
لا تكادُ تُفَارِقُ العَلِيلَ كَأَنَّها أَنَسَةٌ به . وقال أبو عمرو : الأَنَسُ محرّكة :
سُكَّانُ الدَّارِ قال العَجَّاجُ :
وبِلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِي ... ولا خِلا الجِنِّ بِهَا إِنْ سِيَّ .
" تَلَقَّى وَبِئِنَّ الأَنَسِ الجِنِّيِّ وكانت العربُ القِدماءُ يُسَمُّونَ يومَ الخَميسِ
مُؤُؤَ نِيسًا ؛ لأنَّهُم كانوا يميلون فيه إلى المَلَذِّ بل وَرَدَ في الأَثَرِ عن عليِّ B :
أَنَّ تَبَارَكَ وتعالى خَلَقَ الفِرْدَوْسَ يومَ الخَميسِ وَسَمَّاهَا مُؤُؤَ نِيسَ . وابنُ
الأَنَسِ : هو المُقِيمُ . مكانُ مَأُؤُوسٍ : فيه أُنَسٌ كَمَأُؤُولٍ : فيه أهلٌ قاله
الزَّمَخْشَرِيُّ . وفي اللسان : إنَّما هو على النَّسَبِ ؛ لأنَّهُم لم يقولوا : أُنَسَتْ
المكانَ ولا أُنَسَتْهُ فلما لم نَجِدْ له فِعْلًا وكان النَّسَبُ بِسُوءِ فِعْلٍ في هذا حَمَلًا
عليه قال جَرِيرٌ :
" فَالْحِنْدُ أَمَّ دِيحٍ قَفْرًا غَيْرَ مَأُؤُوسٍ وَجَارِيَةٍ أُنَسُ كَصَبُورٍ مِنْ جَوَارِ
أُنَسٍ قال الشاعرُ يصفُ بَيْضَ نَعَامٍ :
أُنَسُ إِذَا مَا جِئْتَهَا بِبُيُوتِهَا ... شُمُوسُ إِذَا دَاعَى السَّبَابِ دَعَاها .
جُعِلَتْ لَهِنَّ مَلَاخِفُ قَمَصِيَّةٌ ... يُعْجِلُنَّهَا بِالْعَطِّ فَبَلَّ بِلاها والمَلَاخِفُ
القَمَصِيَّةُ يعني بها ما على الأَفْرُخِ مِنْ غِرِّ قَيْئِ البَيْضِ . واستأْنَسَ الشَّيْءُ :
رآه عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ وأنشد :
بَعِيدَنِيَّ لَمْ تَسْتَأْنَسِ يَوْمَ غُبْرَةٍ ... ولم تَرِدَا جَوْ العِرَاقِ
فَثَرَدَمَا وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أُنَسْتُ بفلانٍ : فَرَحْتُ به . واستأْنَسَ نَسَ :

اسْتَعْلَمَ . والاسْتَدْنُ ناس : التَّذْذُجُ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُم الْآيَةَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ B ه : كَانَ إِذَا دَخَلَ دَارَهُ اسْتَدْنَأُ نَسًا وَتَكَلَّمُ . أَي اسْتَعْلَمَ وَتَدَيَّصَّرَ
قَيْلَ الدُّخُولِ . وَالْإِيْناسُ : الْمَعْرِفَةُ وَالْإِدْرَاكُ وَالْيَقِينُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
إِنْ أَتَاكَ امْرُؤٌ يَسْأَعِي بِكَ ذُبَّتْهُ ... فَانْظُرْ فَإِنَّ اطَّلَاعًا غَيْرُ إِيْناسِ
الاطَّلَاعِ : النَّظَرُ وَالْإِيْناسُ : الْيَقِينُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ : بَعْدَ اطَّلَاعِ
إِيْناسٍ . يَقُولُ : بَعْدَ طُلُوعِ إِيْناسٍ . وَتَأْتِي النَّسَّ الْبازِيَّةُ : جَلَّيْ بِطَرَفِهِ
وَنَظَرَ رَافِعًا رَأْسَهُ طَامِحًا بِطَرَفِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " لَوْ أَطَاعَ النَّاسُ فِي
النَّاسِ لَمْ يَكُنْ نَاسٌ " قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ يُحِبُّونَ أَنْ لَا يُؤَلِّدَ لَهُمْ إِلَّا
الذُّكْرَانَ دُونَ الْإِنَاثِ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الْإِنَاثُ ذَهَبَ النَّاسُ وَمَعْنَى اطَّلَاعِ اسْتَدْنَأَ دَعَاءَهُ
. وَأُزْسُ بَضْمٌ تَدِينُ : مَاءٌ لِبَنِي الْعَجْلَانِ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ : .
قَالَتْ سُلَيْمَى بِنْتُ بَطْنِ الْقَاعِ مِنْ أُزْسٍ ... لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ
وَالْكَبَرِ .